

سواء مجموعة السبع لا ينهي عصر كورونا

الهبات الأميركية والأوروبية تعجز عن تحقيق مناعة القطيع المطلوبة للدول الفقيرة



تطعيم شعوب العالم ليس عملاً خيالياً

على الجدي وتستخدم حالياً لسداد تكاليف عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وبحسب الخطة المقترحة، ستدفع الولايات المتحدة 27 في المئة والاتحاد الأوروبي 22 في المئة وبريطانيا 5 في المئة واليابان 6 في المئة وكندا وكوريا الجنوبية وأستراليا 2 في المئة بالنسبة إلى كل من الدول الثلاث.



غوردن براون

قمة مجموعة السبع هي التي ستقرر من يعيش ومن يموت من خلال تحديد من سيحصل على اللقاح

وستدفع الدول المشاركة في قمة مجموعة السبع 67 في المئة من إجمالي أموال الخطة، في حين ستدفع الدول الأخرى الأعضاء في مجموعة العشرين مثل الصين وروسيا ودول الخليج النفطية النسبة الباقية.

ويخلص براون إلى أن تطعيم شعوب العالم ليس عملاً خيالياً. فهذا أمر في صالح الجميع. والمساعدة في تطعيم باقي دول العالم تحتاج من الولايات المتحدة وأوروبا دفع 4 مليارات دولار إضافية خلال العام الحالي، في حين أن تحسين الأوضاع الصحية للعالم سيحقق فوائد اقتصادية إضافية بنحو 200 مليار دولار خلال العام نفسه.

خلال الصيف الحالي والخريف المقبل لكي تحصل على ما يتبقى من جرعات الدول الغربية، لأن أغلبها لن يصل قبل العام المقبل.

أما المشكلة الثانية فهي أنها لن تستطيع الوصول إلى مستويات المناعة في الدول الغربية دون دعم مالي من الدول الغنية.

وحسب براون، ليس من قبيل المبالغة القول إن قمة مجموعة السبع هي التي ستقرر من يعيش ومن يموت، من خلال تحديد من سيحصل على اللقاح ليصبح آمناً ومن الذي سيظل دون تطعيم لمواجهة خطر الموت.

وفي الأيام الأولى لتقسي الجائحة تشكلت شراكة دولية تعرف باسم "مسارعة تحالف تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19" ووكالة التطعيم التابع لها "كوفاكس"، والتي توفر وسيلة لتتظلم الطلب العالمي المسبق للقاحات ومستلزمات تشخيص المرض وعلاجه والتوزيع العادل لها في 92 دولة فقيرة. كما يتضمن نشاط المبادرة توفير مستلزمات الاختبارات والوقائية من الفايروس المطلوبة بشدة في ظل نقص اللقاحات المتاحة للدول الفقيرة. ولكن هذه المبادرات تحتاج إلى 16 مليار دولار لسد العجز المالي لديها خلال العام الحالي ثم إلى 30 مليار دولار خلال العام المقبل.

وبين أن الجزء الأكبر من هذه الأموال يجب أن يأتي من مجموعة السبع، ولذلك لا يمكن ترك قضية تتعلق بالحياة والموت مثل تمويل برامج التطعيم ضد كورونا لكي تديره مجموعة الدول السبع على طريقة جمع التبرعات. فهذا الأمر ليس بديلاً لخطة لتقاسم الأعباء كالتالي اقترحتها الترويج وجنوب أفريقيا. فهذه الخطة تضع في الحساب دخل كل دولة وحجم الثروة والمزايا المختلفة التي ستحصل عليها من إعادة فتح الاقتصاد العالمي. ويستند هذا إلى معادلة كتلك التي استخدمت ذات مرة في محاولة القضاء

قائلاً إنه "سيكون أعظم إنجاز منفرد في تاريخ الطلب".

لكن للأسف، هذا الوعد ليس خطة، بحسب رئيس وزراء بريطانيا الأسبق غوردن براون الذي قال إنه يخشى من أن المبادرة التي يبدو أنها تركز على تقاسم جرعات اللقاح المتاحة بين دول العالم، لن تحقق مناعة القطيع المطلوبة لجعل العالم آمناً مرة أخرى.

وأوضح براون في مقال نشرته وكالة بلومبرج للأخبار أنه حضر 12 اجتماعاً سابقاً لمجموعة السبع سواء كرئيس للوزراء أو كوزير للمالية، لذلك فهو يعرف كيف تتم اجتماعات المجموعة، التي تعتمد على الطابع غير الرسمي بما يسمح بالطبع للمشاركين فيها بالحديث المتحرر من القيود الدبلوماسية.

في المقابل، فإن المناقشات اللانهائية حول مائدة الاجتماع والذي غالباً ما يعقد دون أجندة رسمية، يمكن أن يصبح ذلك مبرراً للتقاعس وتجنب اتخاذ قرارات صعبة. ويتذكر براون الكثير من الاجتماعات التي جلس فيها كرئيس على رأس المائدة ثم توجه إلى كل زعيم من المشاركين لسؤاله عن أفكاره.

وعندما تحركت مجموعة الدول السبع بشكل فعال كما حدث أثناء الأزمة المالية العالمية عام 2008 استفاد العالم كله.

ويضيف براون أنه يستطيع تخيل المشهد خلال قمة مجموعة السبع عندما يقول الرئيس بايدن إنه قدم بالفعل 80 مليون جرعة من لقاحات كورونا للدول النامية وأنه مستعد لتقديم مئات الملايين من الجرعات في ما بعد. وستقدم بريطانيا التي تعاقبت على شراء كميات تفوق حاجتها من اللقاحات حوالي 100 مليون جرعة للدول النامية. وستعلن الدول الأخرى عن تقديم كميات كبيرة من الجرعات، وسيهيئ القادة بعضهم البعض على هذا السخاء. ولكن حتى لو تعهدت مجموعة السبع في بيانها الختامي بتقديم مليار جرعة وهو ما يكفي لتطعيم 500 مليون شخص فقط، لن يكفي ذلك لتحقيق مناعة القطيع في العالم.

ويحتاج العالم إلى 11 مليار جرعة لتطعيم جميع البالغين في العالم كما وعد جونسون. ومن بين ملياري جرعة جرى توزيعها بالفعل حصلت الدول الأغنى على 85 في المئة منها حتى الآن. وقد حصل نحو نصف البالغين الأميركيين على جرعة واحدة على الأقل من اللقاح، وحصل 60 في المئة من البريطانيين البالغين على جرعة واحدة على الأقل، في حين أن 1 في المئة فقط من جرعات اللقاحات التي أنتجها العالم وصلت إلى دول جنوب الصحراء الأفريقية وأن نسبة من حصلوا على التطعيم من بين مليار شخص في الدول الأشد فقراً في العالم تبلغ 1 إلى 500. وتعاقبت الدول الأفريقية الآن على 400 مليون جرعة من اللقاحات لكن الدول الأشد فقراً تواجه مشكلتين، قد تستطيع مجموعة السبع حلها. الأولى أنه لا يمكن تلبية الاحتياجات العاجلة لهذه الدول الفقيرة إذا اضطرت للانتظار

بازار المساومات السياسية في لبنان لا يستثني الوباء: اللقاح مقابل التأييد

بيروت - لم ينتظر فراس أن يتلقى رسالة من وزارة الصحة تعلمه بأن دوره قد حان لتلقي اللقاح المضاد لكورونا، بعدما وفر أحد الأحزاب النافذة في بيروت الجرعات اللازمة سعياً لكسب ود أطباء وأسعة من التابخين له واستقطاب مؤيدي جدد.

ومع أن السلطات بالتعاون مع الجهات الدولية المعنية، توفر اللقاحات مجاناً عبر منصة متخصصة ووفق جدول أولويات، لكن ذلك لم يحل دون دخول الأحزاب على خط الاستثمار في اللقاح، مكرّسة سياسة الرئائنية التي لطالما اتبعتها، في خضم أسوأ انهيار اقتصادي تشهده البلاد.

ويقول فراس (52 عاماً)، الذي تلقى وزوجته لقاح سبوتنيك في الروسي عن طريق حزب لم يسمه، لوسائل إعلامية "في بادئ الأمر، سجلت اسمي على المنصة وانتظرت أن يحين دوري، لكن عندما رأيت أن العملية ستتطلب وقتاً، سجلت اسمي واسم زوجتي على لوائح الحزب".

وتوفر وزارة الصحة لقاحي فايزر وأسترازينكا مجاناً لكل السكان، فيما تستورد أحزاب ومؤسسات عبر شركة أدوية خاصة، اللقاح الروسي في مقابل 38 دولاراً للجرعتين، أي ما يعادل 75 في المئة من الحد الأدنى للأجور.

وإستراتيج الوزير السابق إلياس أبوصعب، وهو نائب منضو في كتلة التيار الوطني الحر الذي أسسه رئيس الجمهورية ميشال عون، مستشرقاً خاصة قرب بيروت لمدة عام، وأعلن قبل فترة قصيرة أنه سيؤمّن "عشرين ألف وحدة من لقاح فايزر" مجاناً على أن تكون "الأولوية" للمدرسين في قضاء المتن، المنظمة التي يتحدّر منها.

ولم يأت حزب الله، القوة العسكرية والسياسية الأبرز في البلاد، بلقاحات لتوزيعها في مناطق نفوذه، وفق ما أكد مصدر من الحزب. لكن الأستاذ الجامعي هلال خشان يعتبر أن الحزب "ليس بحاجة إلى إستيراد لقاحات باعتبار أن بإمكانه الاعتماد على وزارة الصحة" التي يتولاهها الوزير حمد حسن الذي سُمّاه الحزب.

وإلى جانب اللقاحات، تشمل الخدمات "الحزبية" توزيع موائد غذائية وأدوية على وقع ارتفاع الأسعار الجنوني وشخ السبع.

وكان حزب الله سابقاً بعد بدء الأزمة الاقتصادية في توفير بطاقات مؤديه تمكنهم من شراء مواد غذائية بعضها مستورد من داعمته إيران، من متاجر معددة وبأسعار مدعومة.

ويستعد التيار الوطني الحر، الذي يرئسه النائب جبران باسيل، صهر رئيس الجمهورية، لإطلاق منصة تمكن مناصريه من تبادل الأدوية، وفق ما يشرع منسق لجنة كورونا في التيار مروان زغبى لوسائل إعلامية.

ومع توسيع القوى السياسية والحزبية لمروحة خدماتها، يقول المدير التنفيذي للمجموعة اللبنانية لتعزيز الشفافية جوليان كورسون "قد تستعمل الأشكال الجديدة من المساعدات لأهداف سياسية" قبل موعد الانتخابات النيابية في مايو المقبل.

وخلال الانتخابات الأخيرة تلقى 47 في المئة من الناخبين رشاًوياً مالية، وفق منظمة الشفافية الدولية.

ورغم هذه التعبئة، يبقى هامش المناورة لدى الأحزاب محدوداً، وفق خشان الذي يعتبر أن توسع الفقر يكشف فشل نظام الكفالة هذا.

ويرى أن الأحزاب التقليدية تبحث عن مسكنات، ولا يستبعد أن "تتغير من الآن فصاعداً الحساسيات الطائفية" لضمان البقاء في السلطة.



النخب السياسية تتاجر بصحة اللبنانيين

تستضيف بريطانيا قمة مجموعة الدول السبع وسط ضغوط للتوسع في توزيع لقاحات كورونا على الدول الفقيرة المتضررة من الوباء. وعلى رغم التعهدات الأميركية والأوروبية بالمساعدة في توزيع عادل للقاحات، إلا أن هذه المبادرات تظل غير كافية لتحقيق مناعة القطيع المطلوبة. ويؤكد الخبراء أن هذه الدول لن تستطيع الوصول إلى مستويات المناعة في الدول الغربية دون دعم مالي من الدول الغنية.

وفيما استعادت شعوب عدد من الدول الغنية حياتها العادية بفضل حملات التلقيح، فإن ما تحقق حتى الآن في البلدان النامية يبقى غير كافٍ لإنقاذها من الجائحة.

لندن - استقبل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الرئيس الأميركي جو بايدن لعقد محادثات الخميس، تمثل أول لقاء مباشر بينهما عشية قمة مجموعة السبع في كاربيس باي في كورنوال.

وقال جونسون "شعر الجميع بسعادة بالغة" لرؤية بايدن في المنتجع الساحلي في جنوب غرب إنجلترا فيما هنا الرئيس الأميركي رئيس الوزراء على زواجه مؤخراً، قبل بدء محادثتهما المغلقة.

وهيمنت الجائحة على كواليس اجتماعات دول السبع، فيما أعلن البيت الأبيض أن الرئيس بايدن يعتزم شراء 500 مليون جرعة من لقاح فايزر للوقاية من كوفيد-19 للبرع بها لأكثر من 90 دولة ودعا ديمقراطيات العالم للاضطلاع بدورها للمساعدة في وضع حد للجائحة.

واستيق الإعلان عن التبرع بالجرعات، وهي أكبر كمية تبرع بها دولة واحدة، اجتماع بايدن بزعماء دول مجموعة السبع الصناعية الكبرى، والتي تشمل أيضاً بريطانيا وكندا وإيطاليا وفرنسا وإيطاليا واليابان، في كورنوال بإنجلترا.

من بين ملياري جرعة لقاح جرى توزيعها بالفعل بين دول العالم حصلت الدول الأغنى على 85 في المئة منها حتى الآن

وستوزع اللقاحات على "92 بلداً" نامية عبر آلية كوفاكس لتوزيع اللقاحات بإنصاف على أن يبدأ ذلك في أغسطس، مع تسليم 200 مليون جرعة بحلول نهاية العام. أما الجرعات الـ300 المتبقية، فستسلم بحلول يونيو 2022. ويؤكد الخبراء والمتابعون أن سخاء الدول السبع لا يكفي لمواجهة كورونا ولن ينهي عصر الوباء.

وتزامنت الهبة الأميركية للدول الفقيرة مع تحذيرات منظمة الصحة العالمية من أن نحو 90 في المئة من الدول الأفريقية تتخلف عن الهدف العالمي بتلقيح 10 في المئة من سكانها بحلول سبتمبر، وذلك في حال لم تلق 225 مليون جرعة قريباً.

ودعت المنظمة الدول الغنية إلى تشارك مخزوناتهما من اللقاحات مع الدول النامية بمجرد انتهائها من تحصين شعوبها، وذلك للحفاظ على الأرواح والقضاء على الوباء عالمياً. وفي وقت تتقدم الدول الغنية في حملات التلقيح، لا تزال آلية كوفاكس تواجه نقصاً في اللقاحات. وحتى 4 يونيو، سلمت عبر الآلية أكثر من 80 مليون جرعة إلى 129 بلداً ومنطقة، وهو عدد أقل بكثير من المتوقع.

ومازالت الدول النامية في آخر سلم اهتمامات الدول الكبرى المنهكة بإعادة الاستقرار الصحي لدولها، فيما اكتفت بسياسة الوعود مع الدول الفقيرة التي يفكك بها الوباء فتكا. وكان جونسون قد تعهد قبيل انطلاق القمة التي تستضيفها بلاده الجمعة بتطعيم البالغين في العالم ضد فايروس كورونا بنهاية العام المقبل